بجاية تحت حكم بني غانية

أ. طويلب عبد الله
قسم العلوم الإنسانية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

مقدمة

تداول على حكم مدينة بجاية العديد من الدول والأسرات ، ومن بين هذه الفترات الفترة التي ظهر فيها بنو غانية القادمين من الجزائر الشرقية (جزر البليار) من مدينتي ميورقة ومنورقة ، حيث كانوا حكاما عليها ، وبذلك أصبحت بجاية تابعة لبني غانية الذين كان لهم صراع طويل مع الدولة الموحدية ، انتهى بسيطرة بني غانية على بجاية .

بعد استيلاء بني غانية على هذه المدينة أصبحت بجاية التي جعلوها عاصمة لملكهم و منطلقا لتوسعاتهم في بلاد المغرب ، فقد وصلت حدود مملكتهم إلى أجزاء واسعة من شرق المغرب الأوسط إضافة إلى بلاد إفريقية .

1- أصل بني غانية وصلتهم بالمرابطين :

ينتمي بنو غانية حكام الجزائر الشرقية[1]، إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية[2] بصحراء لمتونة[3]، إحدى أعظم قبيلتين قامت عليهما الدولة المرابطية ، كان علي المسوفي جدّ بنو غانيّة يتمتّع بشخصيّة قويّة ،ويتحلّى بمواهب عدّة،وله مكانة عالية في قومه، ممّا جعله مقرّبا من أمير المرابطين يوسف بن تاشفين حيث اختلف يوما مع أحد رجال قبيلة لمتونة ، فقتله وهرب إلى الصّحراء ، فتدخّل يوسف بن تاشفين في النّزاع، ووضع من ماله الخاص ديّة القتيل وأرضى أهله ثمّ استدعى إليه عليّا المسوفي من مقره بالصّحراء وزوجه امرأة من أهل بيته ،

تسمى غانية بعهد أبيها[4] أو امرأة من حظايا القصر[5] من غانة و لهذا فالصّواب تشديد الياء وفتحها في قراءة الاسم[6] فنسب أبنائها وأحفادها من بعدها باسم بني غانية نسبة إلى أمّهم ، إن أمثال هذه التّسميات من حيث نسبة الرّجل إلى أمه كانت معروفة عند المرابطين ، فكثير من قوّادهم ينسبون إلى أمّهاتهم ، مثل ابن عائشة وابن فاطمة وابن الصّحراويّة وغيرهم[7] فأنجبت غانيّة ولدين هما يحيى ومحمد، تربّيا في رعاية يوسف بن تاشفين ، فلمّا خلف علي بن يوسف بن تاشفين[8] أباه في الحكم رعى لهما هذه الحقوق ، وقرّبهما إليه واستعملهما على الولايات[9] لخّص المراكشي التعريف بابن غانية فقال :"وتلخيص خبر هؤلاء القوم _أعني بني غانية _أنّ أمير المسلمين علي بن يوسف بن

تاشفين وجّه إلى الأندلس برجلين اسم احدهما يحيى والآخر محمد ابني علي من قبيلة مسوفة ،يعرفان بابن غانية وهي أمّهما،فأما يحيى منهما وهو الأكبر فكان حسنة من حسنات الدّهر،اجتمع له من المناقب ما افترق في كثير من النّاس ، فمنها أنّه كان رجلا صالحا ،شديد الخوف من الله ، والتّعظيم له والاحترام للصّالحين ، هذا مع علو قدمه في الفقه ....وكان مع هذا فارسا شجاعا إذا ركب عدّ وحده بخمسمائة فارس ، وكان علي بن يوسف يعدّه للعظائم ويستدفع به المهمّات ،وأصلح الله على يديه كثيرا من جزر الأندلس ،ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره قد كانت نزلت بهم،فقد ولاه مدينة بلنسية ثمّ عزله عنها ولاه قرطبة ،فلم يزل بها واليا إلى أن مات رحمه الله....."[10].

أمّا محمّد بن غانية فيقول عنه المراكشي ،أنّه كان واليا من قبل أخيه على بعض أعمال قرطبة ، فلمّا مات اضطرب أمر محمد هذا، وبقي يجول بلاد الأندلس والفتنة تزيد ودعوة المصامدة تنتشر،فلمّا اشتد خوف محمد أتى مدينة دانية فعبر منها إلى جزيرة ميورقة، فملكها والجزيرتين اللّتين حولها- منورقة، يابسة - ويقال أنّ أمير المسلمين علي بن يوسف نفاه إليها عن طريق السّجن بها [11] هناك رواية أخرى حول محمد بن غانية حاكم الجزائر الشّرقيّة، ففي سنة 509هـ/1116م عيّن أمير المسلمين علّي بن يوسف بن تاشفين لولاية الجزائر الشّرقيّة ، أنور بن أبي بكر اللّمتوني فبقي هذا الأخير في منصبه عشر سنوات ،ثمّ استبدّ وبغى فقام أهل[12] الجزائر الشّرقيّة وقبضوا عليه ثمّ بعثوا إلى أمير المسلمين علي بن يوسف يشرحون له سبب ثورتهم ، ويسألونه أن يعين عليهم واليا آخر، فحقق أمير المسلين رغبتهم ، وبعث إليهم سنة 520هـ/1126م محمد بن غانية المسوفي، فاستمر محمد في منصبه زهاء ثلاثين عاما [13].

وهناك رواية تقول أن علي بن يوسف بعث واليا عليها هو أنور بن أبي بكر من رجالات لمتونة وبعث معه خمسمائة فارس من معسكره ، فأرهب لهم ، وأراد بناء مدينة أخرى بعيدة عن البحر ،فامتنعوا وثاروا به وحبسوه ومضوا إلى علي بن يوسف، فأعفاهم منه وولى عليهم محمد بن علي بن يحيى المسوفي المعروف بابن غانية، وكان أخوه يحيى على غرب الأندلس، واستعمل أخاه على قرطبة ،فكتب إليه علي بن يوسف يأمره بصرف محمد أخيه إلى ولاية ميورقة ،فارتحل إليها من قرطبة ومعه أولاده ،ولما وصل إلى ميورقة قبض على أنور وبعثه مصفدا إلى مراكش[14]، وحكم قبضته على الجزائر الشرقية ليجعلها نواة لأمارته [15]، كان لمحمد بن غانية أربعة أولاد : عبد الله ، إسحاق ، الزّبير ، طلحة ، و بنات فاختار لولاية عهده اكبر أولاده ، و هنا تختلف الرّواية فيقال إن إسحاق حقد على أخيه و دبّر مآمرة ، قتل فيها أبوه و أخوه .

2- الجزائر الشرقية في ظل حكم بني غانية:

كانت الجزائر الشرقية إحدى ولايات المرابطين في الأندلس[16]، وهي عبارة عن ثلاث جزر ميورقة و منورقة و يابسة، فقد استطاع محمد بن علي بن غانية ان يدير دفة الحكم في تلك الجزر بحنكة سياسية بارعة و حزم و قوة عظيمتين، ثم اخذ يرقب بحذر شديد انتصارات الموحدين على المرابطين في المغرب ، فلما دخل الموحدون مراكش عاصمة المرابطين شدد محمد بن غانية قبضته على الجزائر الشرقية ، ليجعلها نواة لإمارة تحمل اسم قبيلته ، وكانت الجزائر الشرقية تعيش في اطمئنان خلال قتال ابن مردنيش للموحدين فقد كان هؤلاء لا يحفلون بأمر الجزائر الشرقية ، ثم أدركوا أهمية موقعها البحري فتوالت كتبهم إلى إسحاق بن غانية يطلبون الدخول في طاعتهم[17]، ومنها سينطلق بنو غانية لمواجهة الموحدين و الدخول إلى بلاد المغرب و السيطرة عليها.

3- تمرد بني غانية :

وجه أبو يعقوب القائد أبا الحسن علي بن الربرتير[18] إلى جزيرة ميورقة بعد هلاك إسحاق بن غانية ليعرض الطاعة على من بها من بني إسحاق وليقدم خدمته عليه على جري العادة في من خالف الجماعة من ا لثوار [19]، وكما سبق الذكر فقد ولي محمد بعد أبيه إسحاق ، و بعث الموحدون بطاعته فأرسلوا علي بن الربرتير لاختبار ذلك منه ، فأحس بذلك إخوته فأنكروا ذلك وقبضوا عليه ، و لما بلغهم مهلك الخليفة و ولاية ابنه المنصور[20] اعتقلوا علي بن الربرتير[21].

وهناك رواية أخرى تجعل مسير جيش الموحدين في عهد الخليفة المنصور ، وليس في عهد أبيه ، و كان السبب في التوجه إلى ميورقة ، هو أن صاحب ميورقة عليا بن إسحاق بن محمد وجه بطلبه يستدعي بيعته ، فأنف من ذلك و أساء الرد واحتال على الرسل وأودعهم في السجون[22].

فشل الموحدون في غزو مدينة شنترين[23] و استشهد الخليفة أبو يعقوب يوسف في ربيع الثاني سنة 580هـ / جويلية 1184م ، من أثر جراح أصابته في الغزو ، وتصادف في ذلك الوقت ،أن بعض وحدات الأسطول الموحدي ، كانت في زيارة رسميّة لجزيرة ميورقة ، بقيادة أبي الحسن بن الربرتير فتظاهر الميورقيون باستقباله ، والحفاوة به ، ثم بعثوا إلى مراكبهم استولوا عليها ، فلم يجد القائد أبو الحسن إلا الاستسلام ، واعتقلوه في دار الضيافة ، كانوا قد أنزلوه بها [24].

لقد شجعت هذه الظروف التي تمر بها الدّولة من فشل قواتهم أمام مدينة شنترين ومقتل خليفتهم ، ومبايعة الأمير الجديد يعقوب بن يوسف ، وانشقاق بني عبد المؤمن على أنفسهم ، وامتنع البعض عن مبايعة الخليفة الجديد ، علي بن إسحاق على التمرد ضد دولة الموحدين ، بل وأكثر من

ذلك شحن قواته في أسطول و النزول على بجاية قاعدة الحكم في المغرب الأوسط والاستيلاء عليها [25].

لم يكتف بنو غانية برفض طاعة الموحدين واعتقال سفيرهم ، بل اتجهوا بأبصارهم إلى بلاد المغرب ، وهي المنطقة المشحونة بالاضطرابات والقلاقل والمتاعب ، فقد كان بنو غانية في مشروعهم لغزو المغرب يعتمدون على مؤازرة خصوم الموحدين أمثال القبائل العربية من بني هلال[26] ورياح.

فقد قضى الموحدون على ثورتهم سنة 576 هـ/ 1181 م كما أنهم سيعتمدون بلا شك علي بني حماد أصحاب بجاية الذين قضى الموحدون على ملكهم بالإضافة إلي الاعتماد علي بني مطروح في طرابلس، وعلي قراقوش مملوك صلاح الدين الأيوبي الذي هو الآخر لعب دور الحليف لبني غانية [27].

4- احتلال بني غانية لبجاية :

لم يكتف بني غانية برفض طاعة الموحدين و اعتقال سفيرهم بل فكروا كذلك في انتهاز فرصة ما أصاب الموحدين من آثار هزيمة شنترين و تفرق جيوشهم الغازية وجنوح الخليفة الجديد أبا يوسف يعقوب إلى القيام بإصلاحات فاتجهوا بأبصارهم إلى افريقية إلى تلك المنطقة المضطربة ، وأزمعوا غزو مدينة بجاية ،أقرب ثغور هذه المنطقة إلى ميورقة [28]، فلما توفي أبو إبراهيم إسحاق قام بالأمر من بعده ابنه علي بعهد أبيه إليه، و خرج بأسطول ميورقة إلى العدوة و قصد مدينة بجاية حيث راسله جماعة من أعيانها يدعونه إلى أن يملكوه و ممّا جرّأه أيضا سماعه خبر موت أبي يعقوب و انشغالهم ببيعة أبي يوسف و ظنّ أن الأمر سيضطرب و أن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضا مما أعانه على الخروج.

قصد ساحل بجاية فنزل به فقاومه أهلها مقاومة ضعيفة حيث تغلب عليهم [29]، و لم يكن تفكير بني غانية في غزو بجاية دون تمهيد سابق فقد اتصل علي بن غانية ببعض العناصر النّاقمة على الموحدين في المدينة من أولياء بني حماد ، أمرائها السابقين ، وراسله جماعة من أهلها فقد كان بنو غانية على علم تام بأحوال مدينة بجاية فكانت السفن التجارية تسير بانتظام بين ميورقة و بجاية لتبادل مختلف السلع[30]، فقد كانت أجفان إسحاق بن غانية تصل أيضا من ميورقة كما تصل به أجفان بجاية ، لمّا عزم بنو غانية غزو بلاد المغرب ساروا بالأسطول ، و نزلوا شواطئ بجاية بمحل بيع السبي منها و كانت البلدة شاغرة من الجيش ، فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم لأجل السبي ، فنزلت الخيل معدة[31].

فطلعوا على جبل الخليفة ، و دخلوا من باب اللوز إلى قصبة البلد ، و لم يكن فوق باب اللوز سور في ذلك الزمان ، و طالبوا الناس بالبيعة فبايعوهم [32]، فقد دخلها بنو غانية و الناس قائمون في صلاة الجمعة[33].

تذكر البعض الروايات أن عليا ابن إسحاق حشد أسطولا يتألف من 32 سفينة تحمل نحو مائتي فارس و أربعة آلاف راجل تحت إمرة القائد رشيد النصراني ، استخلف علي ابن إسحاق على ميورقة أبا الزبير[34]، وسار مع إخوته صوب بجاية فوصلت بسلام إلى الميناء،بينما كان والي المدينة السيد أبو الربيع سليمان على مقربة منها راحلا عنها في طريقه إلى مراكش ، لذلك لم يكن ببجاية آنذاك قوات كبيرة للدّفاع فنزل بن غانية بقواته إلى الشاطئ ، و ساروا نحو المدينة فاحتشد أهل البلد للمقاومة دون قائد و دون استعداد ، فسلّط بن غانية عليهم القسي و السهام تفتك بهم[35] ثم اقتحم المدينة و استولى عليها في 6 شعبان 580 هـ / 13 نوفمبر 1184م و هناك رواية تقول في 19 صفر سنة 581 هـ / ماي 1185م [36] و تقول إن أبا موسى بن عبد المؤمن والي ولاية إفريقية في ذاك الحين قادما إلى مراكش و نازلا ببجاية للراحة فوقع أسيرا [37] ويقول ابن خلدون أن سقوط بجاية كان في صفر سنة 581 هـ ، و يذكر أن عليا بن غانية ترك على ميورقة أخاه طلحة.

5- محاولة الموحدين لاسترجاع بجاية :

بلغ ذلك والي بجاية السيد أبى الربيع سليمان وهو في طريقه إلي مراكش فتوقف ورأى أن يعود لاسترداد ولايته فقد كان لديه ثلاثمئة فارس من الموحدين ثم استنفر ألف فارس من عرب تلك النواحي[38]، فبعد احتلال علي بن غانية للمدينة ترك بها أخاه يحيى ومولاه الرشيد وهب مقتفيا أثر عاملها الموحدي، وقد التقى به في منطقة يلميلول فنشب بينهما موقعة انتهت بهزيمة السيد أبا الربيع ومقتل معظم رجاله فقد انحاز العرب إلى علي بن غانية ،ثم لاذ بالفرار وسار مع بقية رجاله إلى مدينة الجزائر غير أنّه لم يحس بالأمان فيها بسبب تواضع قدراتها الدفاعية ،وخشي أن يلحق به بن غانية ،فسار إلى مدينة تلمسان،واجتمع مع واليها السيد أبا الحسن بن أبي حفص (أخوه) فأخذ في تحصينها وترميمها [39].

6- توسعات بني غانية انطلاقا من بجاية :

استولى علي بن غانية اثر ذلك على مدينة مليانة[40] فعين عليها بدر بن عائشة ، ثم عاد إلى مدينة بجاية فقد رأى أن ما حصل له فوق قدره ومطلبه[41]، أتى الجزائر[42] فدخلها ثم مازونة[43]، ثم دخل أشير[44] عنوة ثم أتى القلعة فدخلها و بث في هذه البلاد عمالا و حكاما ثم قصد قسنطينة

فسار إليها وحاصرها أشهرا ولم يفلح ، ثم قطع علي بن غانية الخطبة للموحدين من البلاد التي استولى عليها ،فأمر بالدعاء للعباسيين ،كما فرض ضرائب مجحفة على السكان [45] باسم خليفتهم يومئذ الإمام أبي العباس أحمد الناصر وصلى علي بن غانية الجمعة في بجاية فكان خطيبه الفقيه الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزري الاشبيلي مؤلف كتاب الأحكام وغيره من الأحكام ،فحقّد ذلك عليه أبا يوسف يعقوب وأراد سفك دمه ،فعصمه الله وتوفاه فوق فراشه[46] كان من جملة الكلام الذي أضر بالموحدين في خطبته "والحمد لله الذي أعاد الأمر إلى نصابه وأزاله من أيدي غصابه "[47].

7- حملة المنصور لاسترداد بجاية :

في ظل هذه التطورات أصبح لزاما على يعقوب المنصور الذي لم تكن قد مرت أكثر من خمسة أشهر على اعتلائه العرش، أن يثبت بالدليل المحسوس كفاءته وحزمه[48] لذلك جهّز جيشا بلغ عدده عشرين ألف مقاتل وزوده بوافر العدة والآلات ، ثم اسند قيادته إلى ابن عمه السيد أبا زيد بن أبي حفص[49] وأبا زيد بن السيد عمر عبد المؤمن[50] ، و بعث في نفس الوقت أسطولا موحديا كبيرا من سبتة بقيادة أبي محمد بن إسحاق بن جامع وأبي محمد بن عطوش الكومي و أبي العباس الصقلي، فسار الجيش والأسطول وفق خطة حربية واحدة ، متعاونين في البر و البحر[51].

وقد أمر الخليفة قيادة الجيش بمنح الأمان للمدن التي سقطت بيد بن غانية ومعاملتها برأفة ،إذا ما عبرت عن استعدادها للخضوع من جديد لسلطة الموحدين[52]. مهّد الخليفة المنصور الطريق أمام الجيش والأسطول ، فبعث عيونه وجواسيسه بالكتب لأهل البلاد المغلوب عليها بالأمن و الأمان والصفح [53]، فبادر الأسطول الموحدي فاستولى على الجزائر قبل ان يصل إليها الجيش ، واسر بها يحيى بن طلحة وأتباعه ثم سار الأسطول واستولى على مليانة ، ففرّ حاكمها المرابطي بدر بن عائشة ، فلحقه أهل مليانة واحضروه مصفّدا بعد معركة هزم فيها ، ثم اعدم بعد ذلك.

ثم تقدّم أبو العباس الصقلي بسفينة من ميناء بجاية ، فدسّ عن طريق أعوانه الكتب إلى أهل بجاية يسألهم القيام على بني غانية و يخبرهم بوصول الجيش والأسطول فاستجاب أهل بجاية فثاروا و فتحوا أبواب المدينة [54] .

فاقتحمها رجال الأسطول، يتقدمهم أبو محمد بن جامع و فتكوا بقوات بن غانية وأنصاره ثم اسروا رشيد الرومي واستولوا على سفن بن غانية وأطلقوا سراح الأسرى الموحدين ، هكذا استردّ الموحدون بجاية في صفر 581 هـ/ ماي 1185م[55] .

تمكن يحي بن غانية والي بجاية من الهرب مع بعض رجاله وسار إلى أخيه علي وهو لا يزال على حصار قسنطينة فاخبره بوصول الجيش والأسطول الموحدي، وبسقوط الجزائر ومليانة وبجاية ، فاحرق علي بن غانية المنجنيقات و آلات الحصار تحت أسوار قسنطينة و سار بقواته جنوبا صوب الصحراء ، فسار الموحدون وراءه ثم عادوا إلى بجاية لعجزهم عن اللحاق به ، بسب أحمالهم الثقيلة[56].

8- تحالف علي بن غانية مع قراقوش ضد الموحدين :

استمر علي في توغله بالصحراء فاتجه الى الواحات ببلاد الجريد ، و كان خلال الطريق يستميل إليه طوائف العرب بالعطايا و الصلات الجزيلة فالتفّ حوله عرب بني رياح و بني جشم ، و استولى بمساعدتهم على قفصة [57] بلغ علي بن غانية نزول شرف الدين قراقوش بقواته في بلدة الحامة من جهات طرابلس ، فقام علي و إخوته بمراسلته ، فسار إليهم قراقوش في ستين فارسا والتقى بهم عند حامة الهاليل، فتحالف الطرفان واتفقا على قتال الموحدين معا ثم اقتسام البلاد بينهما نصفين ، فالبلاد الواقعة غربي بونة أي المغربين الأوسط و الأقصى من حق علي بن غانية ، امّا البلاد الواقعة شرقي بونة من حق قراقوش ، تم هذا التحالف في سنة 581 هـ / 1185 م [58].

فعاد علي بن غانية بعد هذا الاجتماع فاخذ يستولي على البلاد ، وبعث قائده غزيّ الصنهاجي بالاستيلاء على مدينة أشير ، فسار إليها و اقتحمها عنوة و قتل واليها الموحدي بعد أن استولى عليها ، فحاول السيد أبا زيد استرجاع أشير لكنه فشل ، فاتصل الموحدون بالقاضي أبي العباس بن الخطيب كي يقنع عبد الله الصنهاجي بالنزرل عن المدينة ، فنجح القاضي في مهمته فقبضوا عليه و صلبوه [59].

فسار علي بن غانية للاستيلاء على مدينة توزر لكنه فشل لمناعة تحصيناتها فضرب الحصار عليها ، وقطع أشجار النخيل التي حولها ثم داخل بعض أهلها ، فاستولى عليها بمساعدتهم سنة 582 هـ / 1186 م وعفا عن جميع الذين ساعدوه من أهلها، بينما قام باستصفاء من تخلّى عنه ، وسجن البعض الآخر فلم يطلق سراح أحد منهم إلا مقابل مبالغ كبيرة من المال ثم قتل كل من رفض فداء نفسه[60] بالمال وألقاه في بئر تسمى بئر الشهيد ، في حين التف حول قراقوش بعض العرب من بني ذياب ، وساروا معه واستولى على جبل نفّوسة و وزع أموالها على حلفائه كما انضم إليه مسعود بن زمام شيخ بني رياح ، فهو من الخارجين على الموحدين ، فسار مع حلفائه إلى طرابلس فاستولى عليها و ذاع صيته فهرعت إليه طوائف العرب [61]، كما استول علي بن غانية على معظم إفريقيا ، ثم قصد جزيرة باشر وطلب أهلها منه الأمان فأمنهم فلما دخلها العسكر نهبوا جميع مافيها

من الأموال والدواب والغلات وسلبوا الناس حتى ثيابهم ، وامتدّت الأيادي الى النساء و الصبيان وتركوهم هلكى.

كما فشل في الاستيلاء على تونس بسبب فصل الشتاء ، حيث أهلكهم البرد ووقع فيهم الوباء فمات منهم 12 ألف[62]، فعاد و قصد في سنة 582 هـ مدينة قفصة ، فحاصرها واخرج أهلها الموحدين من عساكرهم وسلّموهم إلى الملثم ، فرتّب فيها جندا من الملثمين والأتراك و حصّنها بالرجال[63].

انضم قراقوش بقواته إلى علي بن غانية، فكثر جمعهم وقويت شوكتهم واتّبعوا جميعهم علي بن إسحاق وانقادوا إليه و لقبوه بأمير المسلمين ، وقصدوا بلاد إفريقيا فملكوها شرقا وغربا إلا مدينتي تونس والمهدية[64]، وأقام فيها الدعوة العباسية ، ثم بعث ولده وكاتبه عبد المؤمن من فرسان الأندلس إلى الخليفة الناصر ببغداد ، ما سلف لقومه من المرابطين لطلب المدد فقبله بقبول حسن وطلب إلى صلاح الدين أن يناصر الميورقيين في كفاحهم.

الهوامش:

(1) الجزائر الشرقية : هي جزر البليار وتظم ثلاث جزر ،ميورقة ،منورقة ، يابسة،وأكبر هذه الجزر جزيرة ميورقة،في البحر الزّقاقي من قبلة بجاية ، أمّا يابسة تقع الى الجنوب الغربي من جزيرة ميورقة . الحميري ، الروض المعطار، تح إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان، بيروت 1975 ص ص 568-567 . الحموي معجم البلدان، ج5 ، دار صادر ، بيروت ، 1958م ، ص 424 . أبي مطرف بن عميرة المخزومي ، تاريخ ميورقة ، تح محمد بن معمر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2007 ، ص 66.

(2) عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1997، ص 13.

(3) هشام أبو رميلة ، علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية ، ط1 ، جامعة النجاح ، نابلس ،ص،143.

(4) عبد الرحمن بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر والعرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج6 ، طبعة بولاق 1284، ص190 .

(5) عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، تح حسين مؤنس، ط1 ، المكتبة الثقافية ، مصر ، 1997م.

(6) حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مج3 ، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع ، لبنان 1992، ص 132.

(7) أبي مطرف المخزومي ، المصدر السابق ، ص66.

(8) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ،ج6، ص 190

(9) المصدر نفسه ،ج6، ص ص 190-191.

(10) عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 267.

(11) المصدر نفسه ، ص 268 .

(12) محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الأول الثاني من العصر الثالث ، القاهرة 1964م، ص ص 144-145.

(13) محمد عبد الله عنان ، المرجع نفسه ، ص ص ، 144 .125.

(14) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق، ج6 ، ص 142.

(15) هشام أبو رميلة ، المرجع السّابق ، ص 146. مراجع عقيلة الغناي ، سقوط دولة الموحدين ، ط1، منشورات جامعة بن غازي ، ليبيا 1985، ص 72.

(16) هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ،ص، 142,

(17) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 147.

(18) الربرتير: فارس برشلوني مسيحي وقع أسيرا ،في يد قائد الأسطول لب بن ميمون،فحمله إلى الأمير علي بن يوسف بمراكش ،فجعله هذا الأخير قائدا على الجند النصارى لشجاعته ،توفي في معركة بالقرب من تلمسان سنة 539هـ/1115م ثم اعتنق الإسلام واتخذ اسم أبا الحسن علي . أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب و الأندلس ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت 2000 ، ص 355 . هوايتي ميرندا ، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ط 1، تعريب :عبد الواحد أعمر ، منشورات الزمن الدار البيضاء ، 2004، ص323.

(19) هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ،ص 150.

(20) المنصور :هو أبا يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبد المؤمن بن غلي القيسي الكومي ، لما توفي والده اجتمع أشياخ الموحدين على تقديمه ومبايعته وتلقيبه بأمير المؤمنين . ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان طبعة القاهرة ،1950 ، ص ص 7_4 . أبي الفدا الحافظ بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، ط1، م7، ج3 ، دار الريان ، 1989، ص 22 . محمد علي الصلابي: دولة الموحدين ، مكتبة الإيمان ، ط1، مصر ، 2004، ص 160.

(21) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ،ج6 ، ص ص 242-243.

(22) الحميري ، المصدر السابق ، ص ص 189_190.

(23) شنترين :لفظ مركب من كلمتين ،الأولى شنت ،بفتح فسكون والثانية رين ، بكسر أوله ، وهو اسم لمدينة متصلة بأعمال باجة غربي الأندلس . ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، تحقيق محمد هشام ، ط 2، المكتبة العتيقة ، تونس ، ص 118.

(24) أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص ص 355_356.

(25) هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ،ص ص 150_151.

(26) بنو هلال : ينسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، سكنوا نواحي قسنطينة والمسيلة والزاب القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط3 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1991 ، ص 267.

(27) محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ص 148 _149.

[28] نفسه ، ص 148.

[29] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 270

[30] هشام ابو رميلة : المرجع السابق ، ص 148 . محمد بن عمرو الطمّار : تلمسان عبر العصور دورها في السياسة و حضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص ص 63_62.

[31] الغبريني: المصدر السابق، ص ص 24_15.

[32] نفسه ، ص24 .

[33] عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 14 .

[34] عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ص 507 . ابن الاثير ، المصدر السابق ،ج11 ، ص 334 . رشيد بورويبة : الجزائر في التاريخ من الفتح الى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 309 . مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تقديم و تصحيح ، محمد الميلي ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 317 .

[35] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 149 . ويظهر أن التاريخ الأول هو الأصح و أن التاريخ الثاني لا يتعلق باحتلال بجاية من طرف بني غانية و إنما باستعادتها من طرف الموحدين لان احتلال بنو غانية لبجاية دام 6 أشهر . عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 243 . عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 195 . ابن الاثير : المصدر السابق ، ج11 ، ص 171.

[36] هويتي ميراندا : المرجع السابق ، ص 312 .

[37] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج11، ص 206.

[38] ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج11، ص 206 . عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ،ج 6، ص 191.

[39] وينظر ، محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،ص 150. هويتي ميراندا ، المرجع السابق ، ص 313.

[40] مليانة : في الأصل مدينة رومانية ،جددها زيري بن مناد وحصنها ،وهي قديمة البناء نضرة المزارع ،وفي جنوبها جبل وانشريش يسكنه قبائل من البربر منها مكناسة و كتامة و مطماطة وينتهي طرفه إلى مقربة من تاهرت . الإدريسي وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص ص 84_85 . مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق 1968 ، ص171 .

[41] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 148.

[42] الجزائر : جزائر بني مزغنّة ، بينها و بين شرشال 70 ميلا و قديمة البناء بها آثار و هي على ضفة البحر . عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 163 .

[43] مازونة: بالقرب من مستغانم ، و هي على ستة اميال من البحر و هي مدينة بها مزارع و بساتين . عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 521 . الإدريسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص180 .

[44] أشير : بلدة أو حصن بناها زيري بن مناد الصنهاجي ، عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق، ص60.

[45] هويتي ميراندا ، المرجع السابق ،ص 314.

(46) عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق ،ص 198.

(47) الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ، ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1979 ، ص 24.

(48) هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص 314 .

(49) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 151 .

(50) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 314 . رشيد بو رويبة ، المرجع السابق ، ص 309 .

(51) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 151 . محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ، ص ص 64.65.

(52) هويثي ميراندا : المرجع السابق ،ص 314 .

(53) أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 358 . 359 .

(54) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 152 . هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 157 .

(55) محمد عبد الله عنان ، المرجع نفسه ، ص ص ، 358 . 359 .

(56) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج11 ، ص 705 . هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 158 . محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص ص ، 152 . 153 .

(57) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ،ج6 ، ص ص ، 191 . 243 .

(58) هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 159 .

(59) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر نفسه ، ج6، ص 243 .

(60) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر نفسه ، ج6، ص 153.

(61) محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 156 .

(62) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج11 ، ص ص ، 211 .212

(63) المصدر نفسه ، ج11 ، ص 212 .

(64) هويثي ميراندا : المرجع السابق ، ص 320.